

وباء كورونا يعلّق العمل في مناسج الريفيات الجزائريات

غلاء المواد الأولية وغياب الزبائن وراء كساد صناعة السجاد



حرفة الصبر



تجارة راكدة



حرفيات السجاد يندثرن

يعيش متساكنو المناطق الريفية في الجزائر من الفلاحة والصناعة التقليدية، حيث تعتمد هذه الفئات في جزء من اقتصادها على النساء اللواتي يصنعن السجاد من الصوف بزخارف حفظتها عن الجدات وتباع للسياح والمغرمين بالديكورات المنزلية. لكن تفشي وباء كورونا أحال نول النسيج على المعاش بعد أن كسدت تجارة هذه المنتجات التقليدية.

غرداية (الجزائر) - يشهد السجاد التقليدي المنسوج من الصوف يدويا في الجزائر والذي يشكل مصدر دخل الكثير من النساء والعائلات الريفية، حالة من الركود والمنافسة غير المتساوية بسبب رواج سجاد المصانع وغياب السياح وانتشار وباء كورونا. وانعكس تراجع تسويق الزربية، وهي التسمية التقليدية للسجاد، على دخل المرأة الريفية بشكل ملحوظ وأيضا لدى تجار الصناعات التقليدية في الأسواق الجزائرية التي هجرها المشترون لاسيما السياح الأجانب، وإقبال الزبائن المحليين على السجاد الصناعي الذي يباع بأسعار مخفضة.

كل منطقة في الجزائر تمتلك دليلا للرسومات والرموز والزخارف الفنية والهوامش النمطية الخاصة بها في صناعة السجاد

وتتميز الجزائر بستة أنواع رئيسية من السجاد، زربية بابار الأمازيغية بالشرق، وزربية النمامشة والحراكتة بالشرق أيضا، إضافة إلى زربية العمور، وهي سجاد عربي تنتجه نساء إحدى قبائل الغرب، وزربية غرداية في الجنوب، وزربية منطقة سيدي بلعباس بالغرب، وتسمى الحنبل، وتعرف كل واحدة بخصوصية نقوشها وتزيينها ورموزها. يعبر تاجر السجاد بسوق غرداية مصطفى بن زابط عن أسفه لما آل إليه السجاد التقليدي، قائلا "هناك تراجع كبير في نشاط الزربية من حيث الترويج، بالإضافة إلى منتجات تقليدية أخرى بسبب غياب الزبائن، فضلا عن المنافسة الشرسة من قبل السجاد الصناعي الذي يباع باتمان مغرية". وأضاف أن "الزربية التقليدية، التي تنسجها حرفيات وأغلبهن ماكنات في البيوت، تمر بركود غير مسبوقة من حيث تسويقها، نظرا لسعرها المرتفع مقارنة بثمن الزربية الصناعية، فضلا عن غياب السياح الأجانب لاسيما بعد انتشار فايروس كورونا وما فرضه من غلق للحدود".

وذكر السيد بن زابط أن كل عائلة غرداية تمارس حرفة النسيج التي تدخل ضمن نشاطها اليومي العادي، حيث تعمل نحو 15 ألف امرأة حرفية

النمطية. وقال داشا حذر صاحب شركة تصدير للمنتجات التقليدية "إذا تواصل هذا الانهيار، فسنشهد اختفاء السجاد خلال السنوات القادمة"، موضحا أن "عدد الحرفيات في صناعة السجاد لا يزيد اليوم عن 15 ألفا، أغلبهن نساء يعملن بشكل مقطوع، كهواية وليس كحرفة.. العدد انخفض من 100 ألف تقريبا عام 1990، حسب إحصاءات وزارة السياحة، إلى 15 ألفا حاليا، والسبب دائما هو غياب العائد المادي من وراء صناعة السجاد، بسبب تراجع سعره في السوق، وارتفاع سعر المادة الأولية".

وأكد مبروك عبد الباقي، صاحب محل لبيع الزرابي في غرداية، ذلك قائلا "قبل 25 سنة كانت المدينة تعج بالسياح وتتشتهر بانها أكبر سوق لبيع السجاد في الجزائر.. كان

وتابعت حملاوي "تعمل في ورشتي 11 سيدة في صناعة أنواع عدة من السجاد، وأجد صعوبة في تسديد رواتبهن الشهري، بسبب ضعف الطلب على السجاد، وأفكر جديا في تسريح نصف العمالات". واعتبرت أن "الطريقة الوحيدة التي تتمكن بها من تصريف منتجاتنا هي عبر المشاركة في المعارض التي تنظمها السلطات للترويج للمنتجات التقليدية.. لكن الطريقة الأفضل لإيقاظ قطاع إنتاج السجاد هي تصديره إلى الخارج والترويج له بشكل أفضل في العالم".

فلسطينية تبعث قناة على يوتيوب لذوي الإعاقات السمعية

وتعد جمعية "أطفالنا للصم" التي تأسست عام 1992، المؤسسة غير الحكومية الوحيدة التي تتخصص في تعليم الصم من مختلف الأعمار، وتقدم لهم خدمات مختلفة.

ذوو الإعاقات السمعية يعانون من التمييز في المعاملة لذلك يقعون ضحية للعزلة وغالبا ما يصابون بالاكئاب

ويقول المسؤول الإداري في الجمعية هاشم غزال، إن الجمعية نجحت في مساعدة الآلاف من الأطفال من ذوي الإعاقات السمعية في قطاع غزة، عبر ما تقدمه من دروس مختلفة للصم، وجلسات لتقوية السمع ومعالجة مشاكل النطق. ويشير غزال إلى أن الجمعية تضم كذلك مقهى خاصا يوظف الصم فقط، ومتجرا لبيع الحرفيون اليدوية التي يصنعها الحرفيون الصم بغرض تعزيز واقع دمجهم في المجتمع.

إلى اعتماد التعليم المهني الذي يحظى باستجابة أفضل. وهناك بعض التخصصات التي يلتحق بها الأصم والتي تناسب مع قدراته في الجامعة الإسلامية في غزة، ولكن هذه التجربة تواجه صعوبات كبيرة. ويقدر عدد ذوي الإعاقات السمعية من الصم في قطاع غزة بنحو 20 ألف شخص، فيما تشتكي المؤسسات القائمة على رعايتهم من نقص في الخدمات التعليمية والتأهيلية والمهنية لهذه الفئة. كما تعاني تلك المؤسسات من قلة الدعم الحكومي والخاص في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية في قطاع غزة المحاصر إسرائيليا منذ ما يزيد عن 13 عاما لاسيما في ظل حاجة الأصم إلى مصروفات كبيرة تشمل التأهيل السمعي وتركيب سماعات وغير ذلك.

ويقول مسؤولون محليون، إن أغلب الصم في قطاع غزة يعانون من البطالة وعدم توفير فرص عمل لهم ويعيشون على المعونات أو يعتمدون على أسرهم في إعالتهم. كما أن هناك صعوبة يواجهها الأصم في عملية الدمج المجتمعي، تتمثل في عدم معرفة المجتمع بأساليب الاتصال والتواصل معهم، وعدم معرفتهم بلغة الإشارة.

لمواكبة التقنيات الحديثة لمساعدتها على توسيع دائرة جمهورها داخل قطاع غزة وخارجه.

وتشير إلى أنها تحلم بأن تصبح معلمة في المستقبل متخصصة في لغة الصم وتعليم اللغة الإنجليزية لنظرائها من ذوي الإعاقات السمعية. وتقول مترجمة لغة الإشارة فاطمة حسين، المشرفة على تدريب وتأهيل زغرب، إنها تمتاز بقدرات عالية وشغف في التعلم والوصول إلى مراحل متقدمة في إيصال رسالتها وتوسيع جمهورها.

وزغرب طالبة بمدرسة "مصطفى صادق الرافعي"، وهي المدرسة الوحيدة لطلبة الثانوية في قطاع غزة التي تقدم خدماتها لنحو مئة وخمسين طالبا وطالبة من الصم وتمت تهيئة المرافق ومواعمة المناهج، وتعتمد إدارة المدرسة على نظام التعليم المهني لتطوير القدرات الشخصية للطلبة من ذوي الإعاقات السمعية بما في ذلك تدريبهم وتطوير إمكاناتهم في مجال الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي.

ويقول المعلم في المدرسة عبد الحميد فارس، إنهم انطلقوا أولا باعتماد التعليم النظري لكنهم وجدوا الكثير من الطلبة يواجهون صعوبة في التكيف، ما دفعهم

كورونا المسجد تشرح فيه تدابير الوقاية اللازم اتباعها والأعراض الخاصة بالفايروس.

وتشير إلى أنها لاحظت غياب مواد متخصصة موجهة للأطفال الصم حول فايروس كورونا على الرغم من مخاطر انتشاره محليا، ما يزيد من ثقتها في تقديم محتوى مفيد لهم. إلا أن زغرب تشكي من مواجهتها مصاعب ومعوقات يرتبط أغلبها بقلّة الإمكانيات المادية

وتشير إلى واقع معاناة ذوي الإعاقات السمعية في غزة من التمييز في المعاملة، ونتيجة لذلك يقعون ضحية للعزلة والبطالة وغالبا ما يصابون بالاكئاب.

وتوفر زغرب عبر قناتها التي تحظى بتفاعل متزايد، إمكانيات التعليم للأطفال الصم لدمجهم وتزويدهم بمعلومات متخصصة في مختلف المجالات. ومن ذلك أنتجت مقطع فيديو لتثقيف الأطفال الصم حول جائحة فايروس



تعليم وترفيه

غزة (فلسطين) - تنتشط الفتاة الفلسطينية ربا زغرب عبر قناة شخصية على يوتيوب أسستها حديثا في محاولة لكسر حاجز الصمت لنظرائها من ذوي الاحتياجات السمعية.

أسست زغرب البالغة من العمر 17 عاما قناتها بهدف التواصل مع الأطفال الصم في غزة وتوفير منصة متخصصة تعد الأولى من نوعها في القطاع سعيا للتخفيف من عزلتهم في ظل صعوبات دمجهم في المجتمع.

وتقول زغرب عبر مساعد لترجمة لغة الإشارة، إنها تخصص قناتها لتقديم محتوى متنوع ومفيد مترجم إلى لغة الإشارة لإيجاد نافذة تواصل خاصة بذوي الاحتياجات السمعية. ولم تتمكن زغرب بسبب إعاقاتها السمعية من مواكبة التعليم في المدارس التقليدية، فوجدت طريقها للتميز وإثبات قدراتها عبر منصة يوتيوب التي تعمل من خلالها على تحويل معلومات تثقيفية وقصص وأغان مسموعة إلى لغة الإشارة.

وتقول إنها تستعين بشقيقتها لتصويرها عبر الهاتف المحمول ومن ثم تعمل على تحميل مقاطع الفيديوها لجمهورها.